

تفسير السمعاني

@ 428 @ .

(^) ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملاً من قومه سخروا منه قال إن تسخروا منا فإننا نسخر منكم كما تسخرون (38) فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب * * * * عمل السفينة في أربعمئة سنة . ذكر في بعض التفاسير ، والمعروف الأول . .
وقوله : (^) وكلما مر عليه ملاً من قومه سخروا منه) قال أهل التفسير : كانوا إذا مروا عليه قالوا : إن هذا الذي كان يزعم أنه نبي قد صار نجاراً . .
وروي أنهم كانوا يقولون له : يا نوح ، ما تصنع ؟ فيقول : أصنع بيتاً يمشي على الماء ، فيضحكون ويتعجبون منه . .
وفي بعض التفاسير عن ابن عباس : أنهم لم يكونوا رأوا بحراً قط ولا سفينة ، وإنما البحار الآن من بقايا الطوفان . .
وقوله : (^) قال إن تسخروا منا فإننا نسخر منكم كما تسخرون) فإن قيل : كيف يجوز أن يسخر نبي من الأنبياء من قومه ؟ .
الجواب : إن هذا على وجه ازدواج الكلام ، ومعناه : إن تستجهلونني فإنني أستجهلكم إذا نزل العذاب . وقيل معناه : إن تسخروا مني فسترون عاقبة سخرتكم . .
قوله تعالى : (^) فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه) هذا متصل بقوله : (^) فسوف تعلمون) ومعناه : فسوف تعلمون أي (^) يأتيه عذاب يخزيه) وقيل : فسوف تعلمون الذي يأتيه عذاب يخزيه ، هذا ومعنى قوله : ' يخزيه ' : يهلكه ، وقيل : يذله . وقوله (^) ويحل عليه عذاب مقيم) معناه : ينزل عليه عذاب دائم ، وهو الغرق . .
قوله تعالى : (^) حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور) اختلفوا في التنور على أقوال : الأكثرون على أنه تنور الخابزة ، هذا قول ابن عباس ، ومجاهد ، وجماعة . .
وعن عكرمة قال : هو وجه الأرض . وحكي هذا عن ابن عباس أيضاً . وقالوا : كأن الله تعالى جعل بينه وبين نوح علامة ، وقال : إذا رأيت الماء قد فار على وجه الأرض فاركب السفينة .